

الحمد لله الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم الحمد لله الذي خلق الإنسان علمه البيان والصلاة والسلام على الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى أما بعد. فهذه فوائد من أحاديث النبي ﷺ:

عَنْ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، قَالَ: مَنْ رَأَى مُبْتَلًى، فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَافَانِي مِمَّا ابْتَلَاكَ بِهِ، وَ فَضَّلَنِي عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقَ تَفْضِيلًا، إِلَّا عُوفِيَ مِنْ ذَلِكَ الْبَلَاءِ.

السلسلة الصحيحة

### الشرح الإجمالي :

قوله من رأى صاحب بلاء أي مبتلي في أمر بدني كبرص وقصر فاحش أو طول مفرط أو عمى أو عرج أو اعوجاج يد ونحوها أو ديني بنحو فسق وظلم وبدعة وكفر وغيرها الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به فإن العافية أوسع من البلية لأنها مظنة الجزع والفتنة وحينئذ تكون محنة أي محنة والمؤمن القوي أحب إلى الله من المؤمن الضعيف كما ورد وفضلني على كثير ممن خلق تفضيلاً أي في الدين والدنيا والقلب والقالب إلا عوفي من ذلك البلاء أي لم ير أحد صاحب بلاء فقال الحمد لله الذي عافاني الخ إلا عوفي من ذلك البلاء.

قوله: ((من رأى مبتلي)) أي مبتلي بنوع من الأمراض والأسقام،

أو مبتلي بالبعد عن الله تعالى وعن دينه الحنيف.

قوله: ((وفضلني على كثير ممن خلق)) يجوز أن يكون المراد به الجماعة المبتلون، وتفضيل الله تعالى إياه عليهم، بحيث إنه سلمه من هذا البلاء، الذي ابتلاههم به. وينبغي أن يقول هذا الذكر سرّاً، بحيث يُسمع نفسه، ولا يُسمعه.

المبتلي؛ لنلا يتألم قلبه بذلك، إلا أن تكون بليته معصية، فلا بأس أن يُسمعه ذلك، من باب الزجر له إن لم يخف من ذلك مفسدة. فإن خير ما يذكر الإنسان به ربه حمده، وقولك الحمد لله خير من الدنيا وما فيها.

### والحمد لله لها كثير من الفضائل:

1- أنها أفضل الدعاء

2- الحمد لله خير الكلام وأحبه إلى الله:

فعند مسلم: «إن أحب الكلام إلى الله سبحانه الله وبحمده».

3- التحميد سبب لمغفرة الذنوب.

4- سبب لدخول الجنة.

5- تسقط الذنوب عن العبد كما يتساقط ورق الشجر.

6- الله تعالى يباهي بأهل الحمد الملائكة.

7- حمد سبب لرضا الرب عن العبد.

قال عليه الصلاة والسلام لأي أمانة معلماً إياه فضل الحمد، قال: (ألا أدلك على ما هو أكثر من ذكرك الله الليل مع النهار؟ تقول: الحمد لله عدد ما خلق، الحمد لله عدد ما في السموات وما في الأرض، الحمد لله عدد ما أحصى كتابه، والحمد لله عدد كل شيء، والحمد لله ملء كل شيء، وتسبح الله مثلهن)، تعلمهن يا أيها المسلم، وعلمهن أولادك، وعلمهن عقبك من بعدك.

والحمد على كل حال، حتى على المكروهات، هذه صفة المؤمنين التي لا تكون للذين يبغيضون القضاء ويعترضون عليه؛ ولذلك الله سبحانه وتعالى يكافئ الراضي بقضائه الحامد له على قضائه وقدره مكافأة عظيمة، قال صلى الله عليه وسلم: (إذا مات ولد العبد قال الله تعالى لملائكته: قبضتم ولد عبدي؟ فيقولون: نعم، فيقول: قبضتم ثمرة فؤاده؟ فيقولون: نعم، فيقول: ماذا قال عبدي؟ فيقولون: حمدك واسترجع) حمدك قال: الحمد لله على كل حال، واسترجع قال: إنا لله وإنا إليه راجعون، (فيقول الله تعالى: ابنوا لعبدي بيتاً في الجنة وسموه بيت الحمد).

### من فوائد الابتلاء

[1] تكفير الذنوب ومحو السيئات .

[2] رفع الدرجة والمنزلة في الآخرة

[3] الشعور بالتفريط في حق الله واتهام النفس ولومها .

[4] فتح باب التوبة والذل والانكسار بين يدي الله.\*

[5] تقوية صلة العبد بربه.\*

[6] تذكر أهل الشقاء والخرومين والإحساس بالآمهم.\*

[7] قوة الإيمان بقضاء الله وقدره واليقين بأنه لا ينفع ولا يضر الا الله

[9] تذكر المال وإبصار الدنيا على حقيقتها.\*

للمصائب والابتلاءات في الكتاب والسنة

سببان اثنان مباشران - إلى جانب حكمة الله

تعالى في قضائه وقدره:

السبب الأول : الذنوب والمعاصي التي يرتكبها الإنسان ، سواء كانت كفراً أو معصية مجردة أو كبيرة من الكبائر ، فيبتلي الله عز وجل بسببها صاحبها بالمصيبة على وجه المجازاة والعقوبة العاجلة .

السبب الثاني : إرادة الله تعالى رفعة درجات المؤمنين الصابر ، فيبتليهم بالمصيبة ليرضى ويصبر فيؤق أجر الصابرين في الآخرة ، ويكتب عند الله من الفائزين .

الواجب على العبد حين وقوع البلاء عدة

أمرور:

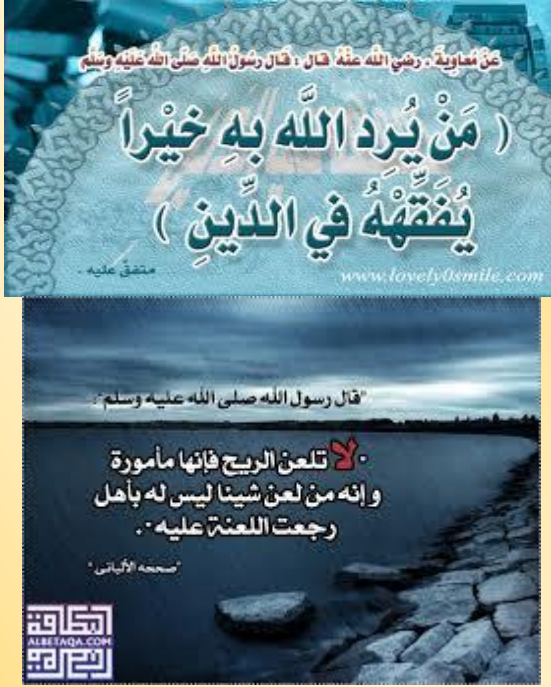
(1) أن يتيقن ان هذا من عند الله فيسلم الأمر له.

(2) أن يلتزم الشرع ولا يخالف أمر الله فلا يتسخط ولا يسب الدهر.

(3) أن يتعاطى الأسباب النافعة لدفع البلاء.

(4) أن يستغفر الله ويتوب إليه مما أحدث من الذنوب.

# الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَافَانِي مِمَّا ابْتَلَاكَ بِهِ



فَوَيْلٌ مِنَ الْبَاقِيَاتِ لِلَّذِينَ صَلَّوْا إِلَهًا غَيْرَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

تهدى ولا تباع

ولا تنسوننا من صالح دعائكم

أَعِدْهَا (عزمي إبراهيم عزيز)

10- البلاء له صور كثيرة: بلاء في الأهل وفي المال وفي الولد، وفي الدين، وأعظمها ما يبتلى به العبد في دينه. وقد جمع للنبي كثير من أنواع البلاء فابتلى في أهله، وماله، وولده، ودينه فصبر واحتسب وأحسن الظن بربه ورضي بحكمه وامثل الشرح ولم يتجاوز حدوده فصار بحق قدوة يحتذي به لكل مبتلى .

11- أن من ابتلاه الله في الدنيا فصبر فسيعوضه الله في الآخرة، والآخرة ما هو خير وأبقى، والآخرة خير من الأولى، وما عند الله خير للأبرار، فإذا صبرت على قدر الله فلك من الله أجر عظيم، قال الله تعالى: **إِنَّمَا يُوفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ {الزمر: 10}**.

12- إن المصائب والبلاء امتحان للعبد ، وهي علامة حب من الله له ؛ إذ هي كالدواء ، فإنه وإن كان مُرّاً إلا أنَّك تقدمه على مرارته لمن تحب - والله المثل الأعلى .

13- من أجل النعم بعد نعمة الإسلام، والهداية اليه والتوفيق نعمة الصحة والعافية، وسلامة الأعضاء من الآفات والأمراض، وبالصحة يمكن للمرء مزاوله الكثير من الأعمال، وأداء الكثير من العبادات والطاعات التي يثاب عليها المرء.

14- إنَّ في الابتلاء نعم عظيمة إذا رافقها صبر واحتساب، لكن لا يفهم من هذا أن الابتلاء أفضل من العافية، بل العافية أفضل من البلاء، وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يستعيز في دعائه من بلاء الدنيا وبلاء الآخرة، روى أحمد عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: (مر النبي صلى الله عليه وسلم على رجل وهو يقول: اللهم إني أسألك الصبر! فقال صلى الله عليه وسلم: قد سألت البلاء، فاسأل الله العافية).

15- اللهم أنا نسألك العافية في الدنيا والآخرة.

اللهم احفظنا في ديننا ودنيانا وأهلينا وأموالنا، واستر عوراتنا، وآمن روعاتنا.

والله اعلم ....

وصلى الله على محمد وعلى اله وصحبه وسلم .

## الفوائد :

1- يشرع لمن رأى مصاباً أن يستعيز بالله من مثل ما أصيب به المبتلى، وبذلك يؤمنه الله من البلاء.

2- إن في القلب قسوة لا يذيبها إلا ذكر الله تعالى فينبغي للعبد أن يداوي قسوة قلبه بذكر الله تعالى.

3- (الحمد لله ) له تعلق بالماضي وتعلق بالمستقبل، أما تعلقه بالماضي فهو أن يقع شكراً على النعم المتقدمة، وأما تعلقه بالمستقبل فهو أنه يوجب تجديد النعم في الزمان المستقبل لقوله تعالى: **"لنن شكرتم لأزيدنكم" {إبراهيم: 7}**.

4- أول كلمة ذكرها أبونا آدم عليه السلام هي قوله "الحمد لله" وآخر كلمة يذكرها أهل الجنة قولنا الحمد لله أما الأول فلائنه لما بلغ الروح إلى سترته عطس فقال الحمد لله رب العالمين، وأما الثاني فهو قوله سبحانه وتعالى **"وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين" {يونس: 10}**.

5- من رحمة الله تعالى بنا انه عملنا كيف نحمده وهو أن نقول "الحمد لله" فالحمد لله الذي رحمنا بهذا الذكر.

6- إن من السنن الكونية وقوع البلاء على المخلوقين اختباراً لهم، وتمحيصاً لذنوبهم ، وتقيزاً بين الصادق والكاذب منهم.

7- أن البلاء إنما يكون خيراً، وأن صاحبه يكون محبوباً عند الله تعالى، إذا صبر على بلاء الله تعالى، ورضي بقضاء الله عز وجل.

8- محروم من الخير يقابل البلاء بالتسخط وسوء الظن بالله واتهام القدر.

9- والمؤمن كل أمره خير فهو في نعمة وعافية في جميع أحواله قال الرسول صلى الله عليه وسلم **"عجباً لأمر المؤمن إن أمره كله خير، وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن: إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له"** رواه مسلم.